الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي.

التخصص: لسانيات تطبيقية.

الترادف في ديوان المتنبي

-دراسة دلالية-

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- مريم جمعة.
- نادية دشوشة.

تحت إشراف الأستاذ (ة):

- عمرو رابحي

لجنة المناقشة:

1- /د. عيسى شاغة	جامعة البويرة	رئيسا
2-/أ. عمرو رابحي	جامعة البويرة	مشرفا
3-/أ. عبد القادر تواتي	جامعة البويرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده على هذه النعمة وأسأله أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر شكرا جزيلا أستاذي المشرف "عمرو رابحي" الذي كان نعم الموجه ونعم المعين.

والذي لولاه لما كان لهذا العمل يرى النور، جزاكم الله عنا كل خير.

وإلى جميع الأساتذة قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل من قدم لنا يد العون ولو بالنصيحة أفادتنا.

وإلى كل من كان له الفضل الكبير في كتابة هذه المذكرة "زهرة"

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان: ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني محبة للخير "أمي الغالية" حفظها الله وأطال في عمرها

وإلى أبي العزيز الذي كان سندا وعونا لي في السراء والضراء "والدي الحبيب" أطال الله في عمره

وإلى إخوتي حفظهم الله .

"نادية"

إهداء

الحمد الله الذي أنار طريقي وكان لي خير عون إلى أغلى ما أملك في هذه الحياة

إلى من كان سببا لجودي على هذه الأرض، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها إلى التي أنحني

لها بكل إجلال وتقدير

أمي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح الجنان.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من علمني العطاء ، إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام

أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى جميع صديقاتي كل واحدة باسمها

"مريم"

مقدّمة

مقدّمة:

الحمد لله على نعمه الكثيرة و جعلنا من طلبة العلم ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و أله و أصحابه أجماعين أما بعد :

تعتبر اللّغة العربية من اللغات التي تحمل الكثير من القضايا اللّغوية، وهذا راجع إلى ما خصت به من اهتمام بالغ راجع بالأساس إلى التراث العربي الزاخر مما أكسبها غنى. و إلى نزول الوحي بلسان عربي مبين زادها رفعة و شرفا، و لعل من أبرز خصائصها التي تميزها على غيرها من اللغات ذلك ثراء اللغوي في الألفاظ و المعاني.

وفي بحثنا هذا عملناعلى دراسة قضية لغوية مهمة حظيت بالكثير من الدراسات في القديم والحديث أي تناولها علماء اللغة، ضمن نظرية الحقول الدلالية في ميدان الدراسات اللّغوية التي تركز على دراسة مصطلحات دلالية كثيرة من بينها (التضاد والاشتراك اللفظي والترادف) في الجانب النظري منها.

وفي بحثنا هذاوقفنا على الترادف لأنه ظاهرة لغوية تعتبر من أهم البنى الأسلوبية التي تبرز المعاني وعمق الرسالة التي تحملها النصوص الشعريةوتأثيرها على مستوى الدلالي ويقوم هذا البحث على أهمية (اللفظ والمعنى) في الصورة الشعرية وكيف يكون الترادف من أهم مكونات النص الشعري، وتأثيره على جماليات القصيدة.

وينطلق بحثنا محاولا الوصول إلى هدف يتمثل في دراسة الترادف اللّغوي في كل أبوابه، وتوضيح الآراء العلماء حوله ومعرفة دواعي والأسباب التي أدت إلى نشأة هذه الظاهرة اللّغوية.

وتتمثل مشكلة الدراسة أو البحث في دراسة الألفاظ المترادفة بصورة متكاملة في كل جوانبها اللّغوية وذلك بالاستفادة من جهود العلماء السابقين في هذا المجال.

مقدّمة:

ونحن في بحثنا اخترنا ظاهرة الترادف لأنها تعد إحدى البنى الأسلوبية التي تكشف النص الشعري من خلال دلالة (الألفاظ، المعاني) والعلاقة التي تربط بينهما وتوضح مختلف العلاقات بين الألفاظ ومعانها وكيفية استعمالها في مختلف السياقات اللّغوية وأهميتها في بناء مكونات النص الشعري، واخترنا نص ديوان المتنبي كنموذج لهذه الظاهرة بسبب اطلاعنا على هذا النمط الأدبي وكذلك تطلعنا للكشف عن أساليب التعبير في العصر العباسي عامة وعند أبي الطيب المتنبي خاصة، وكذلك رغبتنا في العمل على قامة أدبية خالدة أعمالها عبر مختلف الحقب الزمنية، وأيضا كشف عن كيفية توظيف المتنبي لظاهرة الترادف في ديوانه.

ومن هذه الدراسة حاولنا الإجابة على مجموعة من الأسئلة، طرحنها في إشكالية بحثنا كالآتي:

ما هو الترادف ؟ وكيف يساهم في الإثراء اللّغوي ؟ ومن هنا نتساءل، ما الهدف الذي أراد الشاعر الوصول إليه من خلال توظيفه للترادف ؟

ويعتمد بحثنا على خطة بمقدمة وفصلين وخاتمة، الفصل الأول: نظري قسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان: تعريف الترادف وأنواعه، تطرقنا فيه إلى التعريف اللّغوي والاصطلاحي للترادف مع ذكر أنواعه مفصلة، المبحث الثاني: أسباب نشوء الترادف وشروطه، تطرقنا فيه إلى العوامل التي أدت إلى وجود الترادف في اللّغة العربية والأسس التي تضبط المفردات المترادفة، وكذلك آراء العلماء حوله بين المثبتون للترادف والمنكرون له، المبحث الثالث: الاشتراك اللفظي والترادف، تطرقنا فيه تعريف المشترك اللفظي وأنواعه ومقارنة بين المشترك اللفظي والترادف.

الفصل الثاني: هو جزء تطبيقي في العلاقات الدلالية وهي دلالة الترادف في مختارات في أشعار أبي الطيب المتنبي فصلناه في مباحث: المبحث الأول: المتنبي حياته ونشأته وتعريف

بديوانه، المبحث الثاني: الترادف التام ودلالته في ديوان المتنبي، استخرجنا فيه بعض الأمثلة عن الترادف التام مع ذكر دلالتها في السياق الذي وردت فيه، المبحث الثالث: الترادف شبه تام ودلالته في ديوان المتنبي مع ذكر دلالتها في السياق الذي وردت فيه.

أما الخاتمة فكانت حوصلة للنتائج المستخلصة من هذا البحث.

أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في مختلف مراحل البحث وقد أثرى هذا البحث كتب علم الدلالة، من كتب علم الدلالة، علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وعلم الدلالة لمحمد علي الخولي، بالإضافة إلى كتب أخرى من بينها: المزهر في علم اللّغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي وكذلك شروح ديوان المتنبي، مثل كتاب شرح ديوان المتنبي عبد الرحمان البرقوقي.

و لعل كل عمل و بحث تعترضه صعوبات نذكر منها :

صعوبة الإلمام بكل جوانب الموضوع لإتساعه.

وبعون الله وتوفيقه أنجزنا هذا البحث فله الحمد والشكر، ولا يسعنا إلا أن نتقدم بفائق الشكر إلى الأستاذ المشرف الذي لازمنا في إنجاز هذا البحث

الفصل الأول

الترادف في اللغة العربية

الفصل الأول: الترادف في اللغة العربية.

المبحث الأول: تعريف الترادف وأنواعه.

المبحث الثاني: أسبابه وشروطه وأراء علماء اللغة حوله.

المبحث الثالث: المشترك اللفظي والترادف.

المبحث الأول: تعريف الترادف وأنواعه.

تعتبر اللغة العربية من أوسع اللغات السامية ثروة في أصول الكلمات، ومن بين هذه الخصائص الثابتة ظاهرة الترادف التي تعددت تعريفاتها اللغوية.

1-1- التعريف اللغوي للترادف:

جاء في لسان العرب لابن منظور (630هـ-771هـ) في مادة (ر د ف)، الرَّدْفُ: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو رِدْفُهُ، فهو الترادف، والجمع الرُّدافَى.

ويقال جاء القوم رُدَافَى، أي بعضهم يبتع بعضًا ويقال للحداة: الردَافَى وترادف الشيء تبع بعضه بعضًا، والترادف التتابع.[1]

وجاء في تاج العروس للزبيدي (1145هـ-1205هـ): الردف: "التابع" كل شيء شيئًا فهو ردفه، يقال هذا أمر ليس له رِدْفٌ، أي ليس له تَبِعَةٌ ورَدَفَ المرأة: عَجْيزَتُها.

الرَّدْفُ في الشِعْرِ: " حَرْفٌ ساكنٌ من حروف المدِّ واللِّينِ يقع قبل حَرْفِ الرَّوِيِّ، ليس بينهما شيء ".[2]

أردف: تولى وتتابع، وفي القرآن الكريم: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ سورة الأنفال/ الآية 9.

قال الزجاج: يأتون فرقة بعد فرقة، وقال الفرّاء: أي متتابعين: رَدِفَة وأرْدَفَهُ بمعنى واحد. [3]

وقال ابن فارس (ت 395هـ): " الراء، الدال، والفاء أصل واحد مطرد يدل على اتباع الشيء، فالترادف التتابع الذي يرادفك، وسميت العجيزة ردفا من ذلك، ويقال: نَزَلَ بهم أمر

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج6، مادة (ردف)، ص 1625.

[2]- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، (د ط)، (د ت)، مادة (ردف).

[3]- نفس المصدر السابق، مادة (ردف).

فَرَدِفَلهمأعظَمُ منه، أي تبع الأوّل ما كان أعظم منه والرَّدافُ: موضع مَرْكَب الرِّدف، وهذا بِرذَونٌ لا يُرَادِفُ أي لا يحمل رَدِيفًا ".[1]

ومن خلال ما ذكر فإن الدلالة اللغوية للترادف تدور حول التطابق المعنى بين كلمتين أو تتابع في الدلالة بين لفظين لهما نفس المعنى حتى لو استبدلنا كلمة محل كلمة في جملة واحد دون تغير المعنى.

مثل: الحزن، الغم، الغمة، لأسى، الشجن،الترح الوجد الكآبة،الجزع ، اللهفة الأسف ، الحرقة الحسرة واللوعة مثل: الهفوة، زلة، سقطة، عثرة، كبوة.

ألفاظ دالة على شيء واحد باعتبار واحد وخلاصة معنى الترادف لغة فهو تتابع لأشياء بعضهاخلف بعض.

1-2- التعريف الاصطلاحي للترادف:

لقد ارتبط موضوع الترادف، بنظرية المعنى المتعدد، ويتجلى ذلك في احتواء المعنى الواحد، عدد من الألفاظ أو العكس اللفظ الواحد على عدة معاني مختلفة. [2]

ولذلك نجد تعريفات مختلفة للترادف اصطلاحيا وهذا راجع أساسا لدراسة ظاهرة الترادف على مستويات متعددة ومناهج متعددة في توضيح المعنى وتعريفه.

ونجد الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" جمع كل هذه التعريفات ونذكر بعضا منها:

---

[1]- أحمد بن فارس، معجم المقاييس اللغة،ت. عبد السلام هارون الاتحاد الكتاب العرب، تاريخ الطبعة 1423هـ-2022م، مادة (ردف)، ج2، ص 428.

[2]- عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية (التراث البلاغي العربي)، ط1، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 1999، ص 45.

1- الكلمات المترادفة: هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء-أفعال)، ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغير المعنى أو التركيب النحو للجملة.

2- يقول أيضا: التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما إذا كان يمكن تبادلهما في أي جملة في هذه اللغة دون تغير القيمة الحقيقية لهذه الجملة.

3- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التصويرية إذا كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة الفعلية للصورة.

4- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية الإشارية إذا كان التعبيران يستعملان مع نفس الشيء، بنفس الكيفية.

5- يتحقق الترادف عند أصحاب النظرية التحليلية إذا كانت الشجرة التفريعية لإحدى الكلمتين تملك نفس التركيب التفريعي للأخرى أو إذا اشترك اللفظان في مجموع الصفات الأساسية التميزية.

6- يتحقق الترادف عند أصحاب النظريةالسلوكية إذا كان التعبيران متماثلين عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة.

7- الترادف تضمن من جانبين (أ) و(ب) يكونان مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ). [1]

ونجد كذلك ما تداوله العلماء القدامى لظاهرة الترادف وتعد المفاهيم التي قدمها العلماء.

حيث يعرف الإمام الرازي (543هـ-606هـ) أن الترادف هو الألفاظ المفردة التي تدل على شيء واحد باعتبار واحد، وإخراج من المترادف المتباين: كالسيف والمهند كونهما لا يدلان على

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998، ص 223، 224.

شيء واحد، لأنه يشترط في الترادف أن تدل الألفاظ على شيء واحد، فالسيف ينظر إليه على أنه الاسم، أما المهند فينظر إليه باعتباره صفة من صفات السيف. [1]

ويعرف الجرجاني (400هـ-471هـ) الترادف بقوله: " عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد ".[2]

فالترادف حسب الجرجاني هو دلالة الألفاظ المترادفة على معنى واحد، حيث المعنى ثابت واللفظ متغير.

وقد تناول ابن جني الترادف وأشار إلى أهميته الكبرى ومنفعته العظيمة، أنه مختص باللغة العربية وخصص له بابا أسماه " باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني "، ويقول فيه: " هذا أفضل من العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضى المعنى إلى معنى صاحبه، وذلك لقولهم: خلق الإنسان فهو (فُعُل) من خَلّقت الشيء، أي ملّسته ومنه صخرة خلقاء للمساء، ومعناه أن خلق الإنسان هو ما قدّر له ورتّب عليه، وكأنه أمر قد استقر، وزال عنه الشك، ومنه قولهم في الخبر: (قد فزغ الله من الخلق والخُلُق)، والخليقة فعلية منه ".

وعرفه محمد علي الخولي على النحو التالي:

" الترادف هو أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى، وتدعيان مترادفين وتكون الواحدة منهما مرادفه للأخرى، وأفضل معيار للترادف هو التبادل: فإذا حلت كلمة محل أخرى في جملة ما دون

---

[1]- ينظر: جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، شرح وتح: محمد جاد المولى باك ومحمد أبي الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوي، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، (دت)، ص 402.

[2]- الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (دط)، (دت)، ص 50.

تغير في المعنى كانت الكلمتان مترادفتين مثال: هذا والدي: هذا أبي ".[1]

ونستنتج مما سبق أن الترادف اصطلاحا دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد.

مثل: الحزن، الغم، الغمة، الأسى، الشجن، الكآبة، الجزع، الأسف، الحرقة، اللوعة.

من خلال عرض المفاهيم السابقة يتبين أن الترادف هو اتفاق الألفاظ المترادفة معنى واختلافها لفظًا.

1-3- أنواع الترادف:

قسم العلماء المحدثون الترادف إلى أنواع، و ذلك تبعا لرأيهم في هذه الظاهرة و الأنواع هي:

1- الترادف الكامل: أو التماثل وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما ولذا يبادلون بحرية بينهما في كل السياقات. [2]

2- شبه الترادف أو التشابه أو التقارب أو التداخل: وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل: عام، سنة، حول. [3]

3- التقارب الدلالي: ويتحقق ذلك حين تقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح مهم واحد على الأقل ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حده وبخاصة حين نظيف مجال الحقل ونقصوه على إعداد محدودة من الكلمات ومثل هذا النوع من اللغة العربية بكلمتي (حلم) و(رؤيا). [4]

---

[1]- محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط 2001، الأردن، ص 93.

[2]- أحمد مختار، علم الدلالة، ص220.

[3]- المرجع نفسه، ص220.

[4]- المرجع نفسه، ص221.

4- استخدام التعبير المماثل أو الجمل المترادفة: وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة العربية الواحدة، وقد قسم (Nilsen) هذا النوع أقساما منها:

أ- **التحويلي:** وذلك بتغير مواقع الكلمات في الجملة مثال ذلك:

- دخل محمد الحجرة ببطء.

- ببطء دخل محمد الحجرة.

- الحجرة دخلها محمد ببطء.

ب- التبديلي أو العكس: ومثال ذلك اشتريت من محمد آلة كتابية بمبلغ 100 دينار باع محمد آلة كتابة بمبلغ 100 دينار.

5- الترجمة: ذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب كأن يترجم نص علمي إلى اللغة الشائعة أو يترجم نص شعري إلى نثري.

6- التفسير: يكون (س) تفسير ل (ص) إذا كان (س) ترجمة لـ (ص) وكانت التغيرات لـ (س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في (ص) حيث إن درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر فإن ما يعد تفسيرا لشخص قد لا يكون تفسيرا لشخص آخر.

7- الاستلزام: " ويمكن أن يعرف كما يأتي: س1 ستلزم س2 و إذا كان في كل الموافق الممكنة التي يصدق فيها س1 يصدق كذلك س2 و على سبيل المثال: إذا قلنا: قام محمد من فراشه الساعة العاشرة فان هذا يستلزم: كان محمد في فراشه قبل الساعة العاشرة. [1]

[1]- ينظر: أحمد مختار، علم الدلالة، ص221.

المبحث الثاني: أسبابه وشروطه وآراء العلماء حوله.

2- شروطه وأسبابه:

2-1- شروط الترادف:

إذا كان القدماء قد اكتفوا بالتأليف في ظاهرة الترادف كدليل مقنع على وجودها فإن أغلب المحدثين من علماء اللغة الذين أجمعوا على وقوع هذه الظاهرة في جميع لغات البشر وإن كل لغة من هذه اللغات تحتوي بعض الألفاظ المترادفة، عملوا على تكملة هذا العمل من أجل ترسيخ وإثبات وجودها، فقاموا بوضع شروط صارمة لقبول القول بالترادف بين كلمتين أو أكثر جاءت على النحو الآتي:

أ- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تماما:

ويكون على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد الجماعة اللغوية في البيئة الواحدة، فإذا ما تبين أن استعمال معنى كلمة "جلس" غير استعمال بمعنى كلمة "قعد" فحينئذ لا ترادف بينهما [1]، وهذا يعني التأكد من السياقات التي كانت تستخدم فيها الكلمات قديما وحديثا فإذا ثبت التطابق قلنا بالترادف.

ب- الاتحاد في العصر:

قد يقع الترادف نتيجة لاختلاف الأزمان والعصور لذا فهم ينظرون إلى المترادفات في عهد خاص وزمن معين، فمثلا إذا بحثنا عن الترادف فيجب ألا تلتمسه في شعر شاعر جاهلي وأخر

[1]- محمد سعد محمد: في علم الدلالة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص 188-181.

معاصر، بل لابد أن تكون هذه الألفاظ في عصر واحد وليس في عصور متباينة لأنم هناك من يرى أن مرور الزمن قد يخلق فروقا بين الألفاظ كلفظتي "الكرسي" و "العرش" اللذان استعمالا مترادفين في القرآن الكريم، إلا أنهما مختلفتين الآن، كما نجد مرور هذا الزمن قد يؤدي إلى تناسي الفروق الواقعة بين الكلمات وهذا ما يلاحظ عند قولنا: بالمهند والمشرقي واليمني حيث كان يلحظ في كل منهما معنى لا يلحظ في الأخر، فالمهند مصنوع في الهند وهو صلب رقيق ذو شكل معين.

والمشرقي صنع في دمشق ومن نوع سميك ومستقيم، واليمني...وبمرور الزمن استعمل الثلاثة بمعنى السيف الجيد. [1]

ج- صحة حلول كل من المترادفين محل الأخر:

بحيث يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت كالبر والقمح والحنطة من الأسماء وأقسم وألى وحلف من الأفعال مع اشتراط تقدم المتبوع على التابع الموصوف على الصفة والمبدل منه على البدل والمؤكد على المؤكد والمعطوف عليه على المعطوف ولا يشترط تقديم مترادف على أخر أصلا، ويختلف المترادف على التوكيد في الوظيفة فوظيفة التوكيد تقوية المؤكد في حين أن المترادفين يفيد أحدهما ما يفيده الأخر. [2]

د- الاتحاد في البيئة اللغوية:

وذلك بأن تكون الكلمتان منتميتان إلى لهجة أو مجموعة من اللهجات تكون مستنسخة فيما بينها، ولذا يجب أن لا يلتمس الترادف من لهجات العرب المتباينة فالترادف بمعناه الدقيق هو: أن

---

[1]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 226 227.

[2]- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1، الأردن، 2007، ص 490-491.

يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد يختار مرة هذه ومرة أخرى تلك وفي كلتا الحالتين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا حسب ورودها في سياق القول[1].

ولم يفطن المغالون في الترادف إلى مثل هذا الشرط، بل عدوا كل اللهجات وحدة متماسكة وعدوا كل الجزيرة العربية بيئة واحدة ولكن تعد اللغة المشتركة أو الفصحى الأدبية، بيئة واحدة وتعد كل لهجة أو مجموعة منسجمة من اللهجات، بيئة واحدة[2].

وهنا نجد المغالون في القول بالترادف الميل إلى هذا الشرط حيث اعتبروا اللهجات العربية كلا متكاملا ووحدة لا يمكن فصل بعضها عن بعض واعتبروا الجزيرة العربية بمثابة البيئة الواحدة والمنبع ذاته ولكن الأمر على خلاف ذلك، فقد تكون اللغة المشتركة بين الأفراد في مستويات استعمالها لكن نجد أن لكل لهجة من اللهجات مستوى يختلف عن غيره.

هـ- ألا يكون أحد اللفظين جاء نتيجة تطور صوتي للفظ الأخر:

فمثلا حين نقارن بين لفظتي "الجثل" و "الجفل" بمعنى النحل فإننا نلحظ إن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورا لها، فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى "الجثل" فإن الكلمة الثانية "الجفل" صيغة جديدة، ونفس الشيء بالنسبة للصقر والزفر والسقر حيث نلاحظ أن أحدهما أصلا والأخيرتين تطورا لها[3].

---

[1]- عمر عبد المعطي أبو العينين: الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، د ط، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 2003، ص55.

[2]- رمضان عبد التواب: فصول في فقه عربية، ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999، ص 322-323.

[3]- عمر عبد المعطي أبو العينين: الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، ص56.

2-2- أسباب الترادف:

إن أهم الأسباب التي أدت إلى وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية التي لا تكاد أي لغة أخرى أن تشترك معها في هذا نظرا لورود بعض هذه الأسباب عند القدماء وورود البعض الأخر لدى المحدثين ويمكن إجمالها فيما يأتي:

— تعدد الأسباب للشيء الواحد باختلاف اللهجات، فقد يتجد المدلول ويختلف الدال عليه باختلاف البيئات، ويظهر هذا بوضوح في مجال التسمية[1]، وقد عبر عن ذلك أحد علماء أصول الفقه بقوله: تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الأخر للمسمى الواحد من غير أن يشعر إحداهما بالأخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفي الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الأخر وهذا مبنى كون اللغات اصطلاحية[2]، ويذهب ابن جني إلى أن تعدد الألفاظ الدالة على معنى واحد سببه تعدد من تكلم بهذه الألفاظ الدالة على واحد ثم تجمعت في النهاية من هنا وهناك أي أن الترادف ناتج عن مجموعة من اللهجات توحدت جميعها في اللغة النموذجية التي نزل بها القرآن الكريم، يقول: وكل ما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغات الجماعات، اجتمعت الإنسان واحد من هنا ومن هناك[3].

فهو يذهب إلى أن الترادف ليس من وضعين مختلفين، بل من وضاع كثيرين أي لغات الجماعات عدة ثم التقت هذه اللغات في النهاية ويستشهد على ذلك برواية عن الأصمعي حيث اختلف رجلان في الصقر فقال: أحدهما الصقر بالصاد، وقال الأخر السقر بالسين، فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال: لا أقول كما قلتما إنما هو الزقر، ويعلق على ذلك قائلا أفلا

---

[1]- فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ص 133.

[2]- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 405-406.

[3]- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج1، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2003م، ص 371.

ترى إلى كل واحد من الثلاثة كيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين أخريين معها وهكذا تتداخل اللغات ومعنى هذا أن القبائل وضعت أسماء متعددة بمعنى واحد[1].

– الافتراض اللغوي من اللغات الأخرى فإذا كان للحرير لفظ في لغة العرب فإنهم استعملوا إزاء الدمقس والإستبرق من لغة الفرس وإذا كان للعسل عندهم هذا اللفظ فقد افترضوا ألفاظا أخرى سمي بها غيرهم هذا الشيء خصار عندهم إزاء العسل ألفاظا معربة من نحو الدستفشاروالمستشفار[2].

– عدم اعتبار المطلق والمقيد من الألفاظ حيث يعدها أصحاب المعاجم مترادفة وليست كذلك وذكر ابن فارس من ذلك المائدة، لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام لأن المائدة من مادتي يمدني إذا أعطاك ... وكذلك الكأس لا تكون كأسا حتى يكون فيها شراب وإلا فهو قدح أو كوب[3].

2-3- الترادف بين الإثبات والإنكار:

أ- **المنكرون:** وهم جماعة كثيرة من العلماء الذين رفضوا الترادف منهم:

1- ابن العربي (ت231هـ): إذ أنه يرى أن كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم تلزم العرب جهله[4] فهو يشير إلى عدم وقوع الترادف التام بين ألفاظ اللغة، وذلك من جهة أصل وضع هذه الألفاظ، وإن حدوث هذا التطور اللغوي الذي يعتري الألفاظ ويصيب معانيها كان هو السبب في توليد هذا الترادف

---

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ص 374.

[2]- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 501.

[3]- السيد خضر: من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دار الوفاء، ط1، جامعة المنصورة، 2007، ص 45.

[4]- محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1991، ص 7.

بصرف النظر معرفتنا لهذا التطور الدلالي وكيفية حدوثه.

فإن واضع اللغة الأول يضع الألفاظ بمعنى وقع في ذهنه ويعرفه والأخر معنى يكون قريبا منه، ومع إدراك ما بين هذه المعاني من فروق، فأما جهل الجاهلين بهذهالفروق فليس قولا لإثبات الترادف وعلى اللغوي أن يتعامل معه بشيء من المرونة إذ قد لا نجحد لفظين يوصفان بأنهما مترادفان، وأن اللفظة الأولى تؤدي نفس معنى الثانية فكلمة أسد تعبر عن النوع، في حين أن كلمة ضرغام تبرز معنى زائد في الأسد وهو الشدة فنعتبرها صفات أو نوع من الاختلافات الدقيقة التي تطرأ على هذه الألفاظ والتي تكون من نفس الفصيلة[1] وهكذا نرى أن ابن الأعرابي رفض القول بحدوث الترادف، معللا ذلك عن الأسباب التي أفضت إلى ظهور ما يعرف بالترادف، ويرجعه إلى جهل المتأخرين في ذلك الفرق الواقع بين الكلمات التي يقال عنها أنها مترادفة.

2- أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب: أما ثعلب فله رؤية قيمة في رفض للترادف يقول فيها: وقفت الدابة، ووقفت أنا، وقفت وقفا للمساكين لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو، والمجاز على لفظ واحد في النظر والقياس، لما في ذلك من الإلباس، وليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصواب، وواضع اللغة -عز وجل- حكيم عليم وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، خلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الأخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد تجيء الشيء النادر من هذا العلل، كما يجيء فعل وأفعل، فيقوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين، وإن اتفق اللفظان، والسماع في ذلك صحيح عن العرب، فالتأويل عليهم خطأ، وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي بسبب ذلك على السامح وتأويله فيه الخطأ، وذلك أن الفعل الذي لا

[1]- محمد سعد محمد، في علم الدلالة، ص 190.

يتعدى فاعله إذا احتيج إلى تعديته لم يجر تعديته على لفظه الذي هو عليه حتى يغير إلى لفظ أخر.

3- ابن فارس (ت295هـ):

الذي يقول: ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف، والمهند، والحسام، والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو السيف وما بعد من الألقاب صفات، ومذهبه أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم زعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا سيف وعضب، وحسام، وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الأخر قالوا: كذلك الأفعال نحو: مضى وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع[1] فهو هنا لا ينكر الترادف بمعناه التام وإنما يبرز ما جاء من المترادفات وذلك بحصرها ضمن قيود، ومن بين هذه القيود أن بعض الكلمات المترادفة تحمل في طياتها معاني في جزئية دقيقة لا تظهر في غيرها حيث نجد في لفظة الحسام تطلق على السيف ونجدها أيضا معنى زائدا وهو سرعة القطع والحسم.

4- أبو هلال العسكري:

وفي ختام الأقوال المعارضة للترادف تأتي وجهة نظر أبو هلال العسكري الذي ألف كتابا معروفا هو الفروق اللغوية كان الهدف منه رفض الترادف كما فهمه اللغويون، وأوضح الفروق الدقيقة بين لفظ وأخر، ففي الباب الأول يتناول هذه الفروق بقوله: والشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني وأن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مقيدة وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها

[1]- ابنفارس: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لينان، 1997، ص 114.

بما لا يفيد فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول كان ذلك صوابا، فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منها يقضي خلاف ما يقضيه الأخر وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه[1]، فقد حاول ثنايا هذا الكتاب أن يثبت وجود فروق فروق دلالية ليس بين الكلمات فحسب بل بين التراكيب التي يضمن أنها تؤدي دلالات واحدة، والتي أشار إليها في صدر كتابه.

5- ابن درستويه (ت 347هـ):

يعتبر ابن درستويه من أشد المنكرين والمانعين للترادف والقائلين بالفروق حيث يقول: " لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين. فأما من لغة واحدة فمحال أن يتخلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد، وتأوّلوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم، فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أنطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء على ما يشرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افقراق معنى فعل وأفعل ".[2]

ينكر أصحاب هذا الرأي وجود "الترادف" المطلق بين مفردات اللغة، إلا لا وجود لكلمتين لهما المعنى نفسه، فلكل لفظ من الألفاظ التي تطلق على الشيء الواحد خصوصية تميز كل لفظ على غيره إذا كل لفظ منها يختلف عن الآخر في المعنى اختلافا ما.

---

[1]- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 13.

[2]- السيوطي، المزهر، ج، ص 384-385.

وقد يكون الفرق دقيقا لا ينتبه له إلا العارف بلغة العرب، وهذا مذهب التعالبي في "فقه اللغة"، وكذلك أبو هلال العسكري في كتابه "الفروق اللغوية"، وأحمد بن فارس في "الصاحبي في فقه اللغة"، وابن الأنباري في "الأضداد" وغيرهم. [1]

ويستند هؤلاء إلى الحجج والأدلة الآتية: [2]

1- أنه لابد من وجود فوارق دلالية بين ما يظن أنه من الترادف، فاختلاف العبارات والأسماء موجب لاختلاف المعاني في كل لغة " وأن كل إسمين يجريان على معنى من معاني وعين من الأعيان فإن كل واحد منهما يقتضي الآخر ".

2- ولما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز " أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد "، مثلا: للسيفلفظ واحد هو السيف والباقي صفات نحو: المهند، الصارم، الحسام، اليماني، الغضب وغيرها.

3- وعندهم أن كل ما يظن أنه من المترادفات هو من " المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فالأول باعتبار (النسيان) أو يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة ".

4- إمكانية عطف اللفظيين الذي يظن أنهما مترادفات على بعضهما ولا يعطف الشيء على نفسه، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ سورة المائدة (48)، بعطف شرعة على مناهج لأن الشرعة لأول الشيء والمناهج لمعظمه ومتسعه.

5- وإذا كان اختلاف الحركات الإعرابية وحده كفيل بتغيير الدلالات فاختلاف الألفاظ أولى بتعدد الدلالات واختلافها.

---

[1]- طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، ص 187.

[2]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 192-195.

6- يوجب منكروا الترادف ملاحظة الاستعمال والسياق، واعتبار ما يؤول إليه المعنيين، أو أحدهما في أصل اللغة واعتبار حروف الجر وتعاقبها وتناوبها.

ب- المثبتون:

نظرا لأهمية الترادف، خاصة من الجانب الدلالي، فقد كان موضوع محل اهتمام العلماء قديما وحديثا، تناولوه بالدراسة والشرح، وكلهم بين منكر أو مثبت له، وكل قدم أدلة على إنكاره أو بثبوته.

ولقد ساعد علم الدلالة الحديث نتيجة كثرة الدراسات، وشدة الاهتمام باللفظ معنى ومبنى في مجاولة إيجاد فكرة واضحة حول هذا الموضوع، كما ساعدت الدراسات الاجتماعية والنفسية والمنطقية واللغوية على توضيح الترادف وغيره من قضايا لغوية ودلالية أخرى.

ارتبط موضوع الترادف عند الدلاليين، بنظرية المعنى المتعدد فحأيانا قد يحوي المعنى الواحد، عددا من الألفاظ، كما قد يشمل اللفظ الواحد على معاني عدة،[1] وتأسيسا على ذلك وحدّ الترادف في لغتنا العربية، وفي غيرها من اللغات ومن ثم وجد أكثر من تعريف لهذه الظاهرة في هذه اللغة المختلفة، وإن وجدت بمعنى الاختلافات، فإنها ناتجة من المنهج المتبع في دراسة المعنى وتعريفه ونوع المعنى المتحدث عنه وقد جمع كل هذه التعريفات د/ أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة".

ويستنتج مما سبق أن العلماء أعطوا اهتماما كبيرا لظاهرة الترادف واعتبروها من أبرز الخصائص في نمو اللغة العربية وتطورها.

[1]- عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، ص 45.

تعد ظاهرة الترادف من الظواهر اللغوية الهامة التي كثر الحديث فيها من قبل علماء اللغة سواء العرب أو الغرب واختلفوا حول الظاهرة اختلافا واسعا حتى أصبح اختلافهم يدرس يؤلف حوله المؤلفات.

انقسم العلماء في دراستهم للترادف إلى قسمين : فريق يؤيد الترادف قي اللغة وفريق ينكره.

1)- سيبويه (ت 180هـ):

يقول سيبويه مقسما الألفاظ: " اعلم أن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين وإخلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق المعنيين، وسترى ذلك إن شاء الله.

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة وأشباه هذا كثير "[1]

بين هنا سيبويه معنى الترادف وهو:

- اختلاف اللفظين والمعنى واحد (ترادف) مثل له: ذهب وانطلق.
- اتفاق اللفظين والمعنى مختلف (اشتراك لفظي) مثل له بـ: وجدت عليه من الموجدة.

وهذا النص من النصوص اللغوية المهمة التي أشارت إلى فكرة الترادف في اللغة من غير تحديد، وأصبح بمكان في كتب اللغة اللاحقة، إذا تناقل تقسيم سيبويه هذا كثير من العلماء والدارسين من بعده وذلك بشيء من التصرف والزيادة والشرح، فقد عرض له قطرب وابن فارس والأنباري وابن الأثير والسيوطي وغيرهم. [2]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص 24.

[2]- حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، د ط، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1980، ص 25.

2- قطرب (ت 206هـ):

" أما قطرب فيوضح موقفه ورأيه في مسألة الترادف إنها أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب ".[1]

3- الأصمعي (ت 216هـ):

يقول أحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة): " أن الرشيد سأله عن شعر لابن حزام العكلي ففسره، فقال: يا أصمعي، إن الغريب عندك لغير غريب، فقال يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين إسما ".[2]

كما أن الأصمعي كتابا في الترادف اسمه (ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه) فهو من المؤلفين في الترادف وهذا دليل على موقفه من هذه الظاهرة اللغوية.

4- ابن خالويه (ت 370هـ):

يمكننا التعرف على رأي ابن خالويه في مسألة الترادف من خلال المناظرة المشهورة التي دارت بينه وبين أبي علي الفارسي والتي أوردها السيوطي في المزهر: " كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالدويه: أحفظ للسيف له خمسين اسما فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا وهو السيف: قال ابن خالويه: فأين المهند والصّارم وكذاو كدا فقال ابن علي: هذه صفات وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة".[3]

---

[1]- السيوطي، المزهر، ج1، 400-401.

[2]- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، د ط، الناشر: محمد علي بيوض، 1418هـ-1997م، ص 22.

[3]- السيوطي، المزهر، ج1، ص405.

كما أن ابن خالويه قد ألف في الترادف، فله كتاب (في أسماء الأسد) وأخر (في أسماء الحية) وهذا دليل واضح على قوله بالترادف والتأليف فيه.

5- ابن جني (ت 392هـ):

وابن جني جعل الترادف من خصائص العربية تستحق النظر والتأمل، فخص له بابا أسماه (باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني)، ويجعله دليلا على شرف العربية، فيصفه أنه قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وميزان الترادف عنده أن تتلاقى معاني الألفاظ عند التأمل في جذورها.

وذهب ابن جني (ت 392هـ) إلى قول بالترادق في (باب إيراد المعنى المراد، بغير اللفظ المعتاد)، يقول: " إعلم أن هذا موضع قد استعملته العرب، واتبعتها فيه العلماء، والسبب في هذا الاتساع أن المعنى المراد مفاده من الموضعين جميعا فلما آذنا به وأيّدنا غليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه، إذ المعاني عنهم أشرف من الألفاظ ".[1]

ونفهم من العنوان الباب أن الأصل أن يكون للمعنى الواحد لفظ واحد، ولكن تخصيص ابن جني هذا الباب دليل على قوله بالترادف.

ويقول: " وهذا ونحوه –عندنا– هو الذي إلينا اشعارهم وحكاياتهم بألفاظ مختلفة، على معاني متفقة، وكان أحدهم إذا أورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود، كأنه لم يأت إلاّ به، ولا عدل عنه إلى غيره، إذ الغرض فيهما واحد، وكل واحد منهما لصاحبه () ".[2]

ومن أمثلة ذلك قوله: " وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحي قال: قال أنشدني ابن الأنباري:

---

[1]– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص 466.

[2]– المرجع نفسه، ص 468.

وموضع زبن لا أريد مبيته *** كأنّي به من شدّة الرّوع آنس

فقال له شيخ من أصحابه: ليس هكذا أنشدتنا، إنما أنشدتنا: وموضع ضيف، فقال: سبحان الله إتصحبنا. كذا وكذا ولا تعلم أن (الزبن) والضيق واحد ".[1]

2-3- أراء العلماء اللغة المحدثين في الترادف:

ونذكر في هذا الباب البعض منهم حيث نجد تباين أراء المحدثين وبدرجات بين الإثبات والإنكار وبين المسميات المختلفة للترادف، فيرى بعض اللغويين أن العربية تمتاز بثرائها على أخواتها السامية، ونذكر على سبيل المثال من العلماء المحدثين:

1-الطاهر بن عاشور:

قال: مشتقات وصفات أصبحت أسماء وأصبحت باستعمال مترادفات وهذا رأي ابن عاشور في الترادف.[2]

2- رمضان عبد التواب:

قال: لا يصح أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة فإن إحساس الناطقين باللغة كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف، فنراهم يفسرون اللفظة منها بأخرى.[3]

3- إبراهيم أنيس:

قال: أثبت وقوع الترادف في اللغة العربية وذلك من خلال نقده لبعض علماء اللغة الذين يلتمسون الفروق للمعاني بين مدلولات الألفاظ ومن هؤلاء العلماء ابن فارس ويقول في ذلك: " مهما

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج2، ص 467.

[2]- مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، الجزء الرابع، 1937م، ص 253-254.

[3]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 315-316.

حاول هؤلاء أو هؤلاء إنكار وقوع الترادف في اللغة العربية، فليس بغير هذا من الحقيقة الواقعة شيئا".[1]

الترادف موجود أصلا في اللغة العربية ولا يمكن إنكاره لأن الترادف دليل اتساع العربية في مفرداتها فإنكاره يعني إنكار أهم خصائص وميزات اللغة العربية عن اللغات الأخرى وذلك أن اللفظة الواحدة لها ما يقابلها في المعاني من ألفاظ أخرى أي معاني الأسماء تقابلها صفة من صفاتها مثلا الله هو الرحمن والعزيز والجبار والقوي، والقرآن هو الذكر، والسيف هو المهند والقاطع، والأسد هو الليث، والريب هو الشّك، فالترادف أمر طبيعي في اللغة العربية لأن أصلها مبني على عدة لهجات.

[1]– إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ ،مكتبة الانجلو المصرية ،ط3، 1963.ص187–189.

المبحث الثالث: مفهوم الإشتراك اللفظي.

3-1- لغة:

يقول ابن فارس في مقايس اللغة: " الشّين والرّاء والكاف أصلان، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف إنفراد والأخر يدل على امتداد واستقامة ".

فالأوّل الشّركة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال شاركت فلانًا في شيء إذا صرت شريكه، وأشركت فلانا إذا جعلته شريكا لك.

قال الله عز وجلّ ثناؤه في قصة موسى: (واشريكه في امري) سورة طه الآية 32.[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش ر ك): " الشّركة والشّركة سواء: مخالطة الشريكين: يقال: اشتركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر... وشاركت فلانا: اصبحت شريكه، واشتركنا وتشاركنا في كذا وشركته في البيع والميراث... قال: ورأيت فلانا مشتركا، إذا كان يحدّث نفسه أنّ رأيه مشترك ليس واحد".[2]

ومنه نستنتج أن الاشتراك اللفظي هو مشاركة الشراكة وشاركت مثل قولنا شاركت صديقي طعامه.

3-2- التعريف الاصطلاحي للمشترك اللفظي:

تعتبر ظاهرة المشترك اللفظي مشكلة من المشاكل الدلالية لكونها تسير خلافا للوضع المثالي للغة: الذي يقتضي أن يكون للفظ الواحد معنى واحد، وللمعنى الواحد لفظ واحد.[3]

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، ج3، مادة (شرك)، ص 265.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (شرك)، ص 2248-2249.

[3]- محمد محمد يونس على، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط1، بيروت لبنان ص 67.

ذكر ابن فارس في فقه اللغة،[1] المشترك اللفظي في اصطلاح الأصوليون اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة.

-أو أنه دلالة اللفظ الواحد معنيين مستقلين فأكثر دلالة متساوية على سبيل الحقيقة لا المجاز، كذلك لفظ (العين) على:[2]

- عين الإنسان التي ينظر بها.
- وعين البئر: وهو مخرج مائها.
- عين الشيء: خياره.
- وعين القوم: أشرافهم، والأعيان: الأخوة بنو أب وأم.
- والعين: النقد من الدّراهم.
- والعين: حرف من حروف الهيجاء.
- وعيون البقر: جنس من العنب في بلاد الشام.

ويعد سيبويه أول من عرف الاشتراك اللفظي، حيث قال: " اتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وحدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة أو أشباه هذا كثير ".[3]

من خلال هذه التعريف نستخلص أن الاشتراك اللفظي اصطلاحا هو اتفاق الكلمات في اللفظ واختلافها في المعنى مثلا كلمة المغرب نعني به وقت المغرب.

والمغرب نعني به جهة الغرب.

أي هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى.

---

[1]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 369.

[2]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 508.

[3]- سيبويه، الكتاب، ص 24.

3-3- أنواع الاشتراك اللفظي:

1- اشتراك لفظي ثنائي المعني: مشترك لفظي له معنيان مثل:((سنّ) سن: عمر، سنّ: أحد أسنان).

2- اشتراك لفظي متعدد المعنى: مشترك لفظي متعدد المعاني، مثل: (عين).

3- اشتراك لفظي مع علاقة بين المعاني، مثل: (قدم، عين، فصل).

4- اشتراك لفظي دون علاقة بين المعاني، مثل: (قرن، خال).[1]

ويقوم أحمد مختار عمر عن أنواع المشترك اللفظي:

يمكن تمييز أربعة أنواع الآتية:

1- وجود معنى مركزي للفظ تدورحوله عدة معاني فرعية أو هامشية.

2- تعدد المعنى نتيجة للاستعمال اللفظي في مواقف مختلفة.

3- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى.

4- وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق. [2]

-أسباب وأهداف المشترك اللفظي:

طرح محمد علي الخولي عدة أسئلة حول سبب الإشترك اللفظي؟ لماذا كلمة واحدة لها أكثر من معنى واحد ؟ ألا يؤدي هذا إلى إرباك السامع أو القارئ وقدم في كتابه علم الدلالة إجابة على هذه الأسئلة.

قال: الإشتراك اللفظي عدة أسباب وهداف منها:

---

[1]- محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 144.

[2]- أحمد مختار، علم الدلالة، ص 163.

1- الاقتصاد: عدد المعاني يفوق عدد الكلمات عشرات المرات وهناك معاني تجد كل يوم بسبب الاختراعات وبسبب منتجات عمليات التفكير لأنه لا نستطيع أن بنكير كل مدلول جديد كلمة مثلا كلمة طائر (طائرة) كانت موجودة قبل اختراع الطائرة وكان لها معنى مثل (طائر) مع التأنيث، وكذلك قطار وهاتف، وبذلك تصبح الكلمة مثل أداة متعددة الوظائف أو مثل قاعة متعددة الأغراض. [1]

2- تعمد الغموض: أحيانا يحدث الاشتراك اللفظي بدافع تعمد الغموض لإحداث التشويق الإتصالي أو لأسباب بلاغية مثل: فاقعد فأنت الطاعم الكاسي، والمقصود بها المطعوم المكسو. [2]

3- المجاز المرسل: ومنه إطلاق السبب على الشيء (الإثم: الإثم، الخمر)، ومنه العلاقات المكانية كما في (مصر تستنكر) حيث المقصود (أهل مصر) فصارت مصر تعني البلد أو السكان. [3]

4- اختلاف الاشتقاق: (قال) مشترك لفظي بين القول والقيلولة فهي أصلا (قول) من الوقل، وهي أيضا أصلا (قيل) من القيلولة. [4]

5- التأدب: بدلا من قولنا إنه أعمى، نقول إنه بصير من باب التأدب. [5]

6- اختلاف اللهجات: قد تعني كلمة ما المعنى (س) في لهجة ما، والكلمة ذاتها تعني (ص) في لهجة أخرى فيصبح لهذه الكلمة المعنيان س وص في اللغة عامة. [6]

---

[1]- محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2001م، ص 146.

[2]-المرجع نفسه ، ص 147.

[3]- المرجع نفسه، ص 147.

[4]-المرجع نفسه ، ص 147.

[5]-المرجع نفسه ، ص 147.

[6]-المرجع نفسه ، ص 148.

3-4- الاشتراك اللفظي والترادف:

يختلف الاشتراك اللفظي عن الترادف، بالطبع، والاشتراك اللفظي هو أن تكون الكلمة الواحدة متعددة المعاني، أي أن الكلمة الواحدة ذات معاني مختلفة، بالمقابل الترادف هو أن تكون كلمتان ذاتي معنى واحد، الاشتراك ينطلق كم كلمة واحدة لها معنيان، أما الترادف فإنه ينطلق من كلمتين لهما معنى واحد.[1]

ويمكن النظر إلى الاشتراك اللفظي على أن كلمة واحدة لها مرادفتان غير مترادفتين، بعبارة أخرى الكلمة (س) لها مرادفتان هما (ص) و(ع) دون أن تكون (ص) و(ع) مترادفتين، شرط الاشتراك اللفظي ألا تكون (ص) مرادفة (ع) لأنه لو كانت (ص) و(ع) مترادفتين لصار لدينا ثلاثة كلمات أو عبارات مترادفه هي (س) و(ص) و(ع) مثلا: (خال) تعني (أخو الأم) و(خال الوجه)، ولكن (أخو الأم) لا يرادف (خال الوجه).[2]

يقول أحمد مختار عمر: " فيدخل الترادف في تعدد المعنى لأن المعنى هو العلاقة بين الرمز والصورة، ويتحقق التعدد له بتعدد العلاقة بين اللفظ والصورة وتعدد العلاقة بتحقق أحد طرفيها، فإن كان التعدد في (أ) كان من المترادف، وإن كان التعدد في (ب) كان من المشترك اللفظي ".[3]

ونستنتج من هذا التعريف أن الترادف هو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد والمشترك اللفظي هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى.

---

[1]- محمد علي الخولي، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 142.

[2]- المرجع نفسه، ص 143.

[3]- أحمد مختار، علم الدلالة، ص 146.

الفصل الثاني

تجليات الترادف في ديوان المتنبي

الفصل الثاني: تجليات الترادف في ديوان المتنبي.

المبحث الأول: سيرة المتنبي وديوانه.

المبحث الثاني: الترادف التام.

المبحث الثالث: الترادف شبه التام.

المبحث الرابع: الترادف التماثل.

المبحث الأول: سيرة المتنبي وديوانه.

1-1- أبي الطيب حياته ونشأته:

يعتبر أحد أهم شعراء العرب وأكثرهم شهرة، إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق عبر مختلف العصور والتاريخ الشعراء العرب منذ العصر الجاهلي، وهو من الشعراء الذين اكتسبوا أهمية بين النقاد والشعراء والأدباء، فلم يكن مجرد شاعر يملك موهبة فطرية وفصاحة وبلاغة غير عادية يصعب على غيره من الشعراء مجراتها بل كان ذا شخصية متميزة قوية، أهم سماتها النزاهة والأخلاق والطموح وميال إلى السيادة، يعتز بنفسه ويفتخر بها في قصائده ومجالسه، وهو وليد البيئة العباسية وهو شاعر كبير.

المتنبي هو أبو الطيب المتنبي أحمد بن حسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي الكندي، الكوفي أو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي.[1]

أما عن مولده فقد ذكر الرواة أنه ولد بالكوفة في كندة سنة(303هـ).[2]

كان المتنبي لا يرض إلا أن ينسب إلا للمجد والكرم وكان ذو كبرياء كبير، ربما هذا ما جعله لا يكتب شيئا عن والده وأمه في أشعاره، لأن والده كان يعمل عامل خزانات مائية وكان يفتخر بأصوله العربية النبيلة والقديمة التي تعود إلى قبيلة كندة، سمي أبوه بعبدان السقاة، لأنه كان يسقي الماء لأهل المحلة ولذي كان مثل نقطة سوداء في حياة والده لتفاهة صنعته.[3]

---

[1]- جمال حامد، سلسلة شعراء قتلتهم الكلمات أبو الطيب المتنبي، غراب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008، ج1، ص 17.

[2]- محمد الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 31.

[3]- جمال حامد، سلسلة شعراء قتلتهم الكلمات، أبو الطيب المتنبي، ج1، ص 18.

أما أمه فلا نعرف عنها كثيرا، ماتت وهو صغير في السن فكفلته جدته التي كانت همدانية صحيحة النسب، كانت من صوالح النساء الكوفة، وكان المتنبي يحبها، فرثاها في بيت.[1]

ولو لم توكني بنت أكرم والد *** لكان أباك الضخم كونك لي أما

ولكن المتنبي كان يرى أنه عربي سير حياته حسب هذا الرأي فهو يفخر بنسبه العربي فهو يقول:[2]

لا بقومي شرفت بل شرفوني *** وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل نطق الضا *** د وعوذ الجاني ونحوت الطريد

طلب المتنبي العلم وحصله منذ طفولته، فطاف أبوه به في الحواضر والبوادي ورده في القبائل ولما توفي أبوه واصل هذا الشاعر مسيرته، فكان يلزم حوانيت الوارقين، ويقصد أهم أصحاب اللغة والأدب في الشام والعراق، ويأخذ عنهم فقد جلس مجالس العلم ابن السراج والأخفش الأصغر وابن دريد وأبا علي الفارسي، وأخذ عنهم ولم يلبث حتى توغل في البادية يصاحب الأعراب حتى صار بدويا قحا فأصبح اللسان عالم بمذاهب الكلام مطلقا على غريب اللغة وحوشيها، واسع الرواية لا يسأل عن شيء، إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر.[3]

وسمي المتنبي، لأنه ادعى البنوة في بادية السماوة، وتبعه كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه، وقيل غير ذلك وهذا أصح، وقيل إنه قال أنا أول من تنبأ بالشعر.[4]

---

[1]– ينظر: طه حسين، مع المتنبي، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، 2012، ص 16.

[2]– طه حسين، مع المتنبي، ص 18.

[3]– بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسية، هذاوي للتعليم والثقافة، القاهر، ط1، 2014م، ص 251.

[4]– أبو العباس بن خلكان، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1978، المجلد1، ص 122.

ويقال سبب تسميته بالمتنبي، أنه عندما كان في الشام يقال أنه ضمن شعره ملامح الثورة، ويقال أنه جهر بها في أوساط القبائل العربية أملا في تحقيق أحلامه السياسية وسرعان ما نقلب يدعو إلى نفسه، وخاصة عندما آلت الأمور إلى الأعاجم حيث يقول:

وإنما النّاس بالملوك وما *** تفلح عرب ملوكها عجم

وغير أن ثروته لم تنجح وقضى عليه لؤلؤ والي حمص وزج به في السجن حوال 322هـ ولهذه الثورة يرجع لقبه (المتنبي) ولكن هل تنبأ حقيقة ؟

يقول ابن جني: " أنه لقب بذلك لقوله:

ما مقامي بأرض نخلة إلا *** كمقام المسيح بين اليهود

أنا في أمة تداركها اللّ *** له غريب كصالح في ثمود

فهو لم يتنبأ وإنما خلع عليه اللقب لتشبه بالأنبياء في هذين البيتين.[1]

ثم رحل إلى الشام بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة (337 هـ)، ثم فارقه ودخل مصر سنة (340هـ) ومدح كافورا الأخديش وفارقه سنة (350هـ) وكان قد وعده بولاية بعض أعماله، فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خاف وعوتب فيه فقال: " يا قوم، من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة مع كافور ؟ فحسبكم ".[2]

وبعد ذلك قصد الكوفة موطنه الأصلي وكان يتردد بينها وبين بغداد

(350هـ-353هـ) وأغضب كبراء بغداد بالترفع عنهم وعدم مدحهم، فأجهوا عليه الشعراء والأدباء فنالوا منه، حتى اضطر إلى مغادرة العراق إلى بلاد فارس وبقي بها من سنة (353هـ)

---

[1]- أبو منصور عبد المالك الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ابنان، 2000، ج1، ص 8.

[2]- أبو العباس بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص 122.

إلى سنة (354هـ) فقصد الوزير ابن العميد ثم عضد الدولة بن بويه الملك العظيم ونال منه العطاء.[1]

بعد ذلك انصرف المتنبي عن بلاد الفارس وفي طريقه إلى الكوفة لقى المتنبي حتفه مع ابنه وخادمه " قتله كان في مكان قريب من الصافية ودير العاقول، والذي رصد له وخرج عليه وهو فاتك الأسدي قريب ضبة العيني الذي هجاه الشاعر بالقصيدة المقذعة: ما أنصف القوم ضبة، القصيدة المشؤومة التي يقول ابن جني: إنه كان يرى في وجه الشاعر الاشمئزاز وهو يقرأها عليه".[2]

1-2- ديوانه: ترك أبو الطيب ديوانا من الشعر، قد جمعه ودونه في حياته بنفسه وعرضه، وقد شرح هذا الديوان العظيم عدد كبير من الشاعرين، وكان وثار اهتمام العلماء والنقاد والأدباء والشعراء على امتداد العصور والقرون.

من أبرز الذين قاموا بشرحه وتبيان خصائصه، ابن جني، وأبو العلاء المعري (ت 435هـ) والواحدي أبو الحسن علي ،وأبو البقاء العكبري أما حديثا فما أكثر مشارحي هذا الديوان.

ويعتبر هذا الديوان من أهم آثار المتنبي حيث أن كان أول من جمعه ورتبه حسب إقامته كالعراقيات، والشاميات والكافوريات وأخيرا الفارسيات وقرأه على النّاس وفسر غامضة.[3]

---

[1]- محمد كمال، أبو الطيب المتنبي حياته وخلقه وشعره وأسلوبه، مكتبة ومطبعة الشباب، (د ط)، 1921، ص 120

[2]- عبد الوهاب عزام، ذكر أبو الطيب المتنبي، بعد ألف عام، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، 2012، ص 200.

[3]- أحمد الوطيلي، أبو الطيب المتنبي (دراسة ومنتخبات)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د ط، 1993، ص 26، 27، 28.

يتضمن ديوانه حوالي ثلاثمائة قصيدة ومقطوعة موزعة على مختلف أغراض الشعر العربين يأتي المدح في طلعتها حيث أنه يستغرق الغزل والطلل وقد جاء في معظمها في مستهل قصائد المدح، ثم الفخر والحماسة ثم الرثاء وإن منه رثاءه لمحمد بن إسحاق التتوخي.

وجدته لأمه ووالدة سيف الدولة، ثم يأتي الهجاء الذي لجأ إليه الشاعر اضطرارا وإن من الذين هجاهم سوار الرملي، ابن كيغلغ، وكافور الاخشيدي... أما الوصف والعتاب والشكوى والحكمة والطرديات قد جاءت مبثوثة في ثنايا سائر أغراضه الشعرية، وأما الخمرة، فقد جاءت عرضا واضطرارا وذلك لأن الشاعر في الأصل كان ممن يزدورونها ويشربها، وكان له في الخلق والسمو، ومن عشق المجد والبطولة والفروسية، غناء عنها أيما غناء.[1]

إن من أهم نفح شعر المتنبي سمة الخلود والشهرة والسيرورة هي تلك النزعة المثالية واللمحة القومية والنبرة العربية الصافية والحكمة البالغة وحسبه شهرة وخلودا هذه الحكم التي أودعها طي أغراضه الشعرية المختلفة قما زال النّاس يرددونها منذ أزيد من ألف سنة وأن منها قوله:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته *** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وقوله:

وإذا لم يكن من الموت بد *** فمن العجز أن تموت جبانا

وقوله:

وإذا كانت النفوس كبارا *** تعتبت في مرادها الأجسام

وقوله:

من يهن يسهل الهوان عليه *** ما لجرح بميت إيلام

وقوله:

[1]– يحي الشامي، شرح ديوان المتنبي، دار الفكرالعربي، بيروت، ط1، 1998، ص 8، 9.

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى *** عدو له ما من صداقته بد

وقوله:

ما كل ما يتنمى المرء يدركه *** تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وهذا أكثر ما يؤثر في نفوس والعقول حيث نجد شعر المتنبي رغم أنه سهل ممتنع مثل ما يقول طه حسين عن أسلوبه في الكناية وينطلق ذلك على المتنبي فهو يؤثر فينا ويبث الحماسة والفخر وعزة ومكارم الأخلاق رغم أنه عاش منذ قرون تفصل بيننا وبينه وهنا سحر شعره وقوة شخصيته.

المبحث الثاني: الترادف التام ودلالته في شعر المتنبي.

الترادف هو تماثل كلمتان أو أكثر في المعنى، وتكون الواحدة منهما مرادفة للأخرى، وأفضل معيار للترادف هو التبادل، كما أن هذا الموضوع نادر في اللغة، إذ نادرا ما تتطابق كلمتان تماما في المعنى والاستعمال، كما ينكر بعض العلماء وجود الترادف الكامل، فلا يوجد في اللغة كلمتان لمدلول واحد دون أي فرق بينهما.

نموذج عن الترادف التام (الكامل):

المثال الأول:

أَهِنْ إِزْدِيَارُكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاء *** إذ حَيثُ كُنْتَ من الظَلَامِ ضِيَاءُ.[1]

المثال الثاني:

كَأَنَّمَا قَدَّهَا إذا اِنفَتَلتْ *** سَكْرَان مِن خَمرٍ طَرْفُهَا ثَمِلْ.[2]

المثال الثالث:

مَرَتْكَ ابنَ إبرَاهِيم صَارَ فِيهِ الخَمرِ *** وَهُنِئتُهَا مِن شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ.[3]

المثال الرابع:

وَأَبْصَرَ مِن زَرْقَاء جَوٍّ لَأَنَّنِي *** مَتَى نَظَرتْ عَيْنَايَ سَاوَامُهَا عِلمِي.[4]

المثال الخامس:

مَقَامَ الفُؤَادُ بَأَعَرابيِّة سَكَنتْ *** بَيْتًا مِن القَلبِ لَم تَمْدُدْ لهُ طُنُبَا.[5]

---

[1]– ديوان المتنبي عبد الرحمن المصطفاوي، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط5، 2008م، ص 103.

[2]– المرجع نفسه، ص 111.

[3]– المرجع نفسه، ص 71.

[4]– المرجع نفسه، ص 68.

[5]– المرجع نفسه، ص 82.

المثال السادس:

وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا مَا بُعْدَ التُّدَانِي *** وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ.[1]

المثال السابع:

أَوَ حَلَفُوا بِالغَمُوسِ وَاجتَهَدُوا *** فَقَولِهِم خَابَ سَائِلِي القَسَمُ. [2]

المثال الأول:

أَهِنْ إِزْدِيَارُكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاء *** إِذ حَيثُ كُنْتَ من الظَلَامِ ضِيَاءُ

محل الشاهد: (الدّجى/الظلام)

المعنى المعجمي للكلمات المترادفة:

- **الدّجى:** من نجا الدّجى سواد ليل مع غيم، وقيل: جمع دجية للظلمة.[3]

- **الظلام:** أول الليل وإن كان مقمرا، يقال أتيته ظلاما أي عند الليل.[4]

الشاعر يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب، وكان يذهب إلى التصوف.

هنا المبالغة في الوصف والمدح، إذ بالرغم من أنه يأتيه زيارة في الدّجى، وإلا أن أمره انكشف بسبب النور والضياء الذي يمتلك الظلمة، إذ يشع منه، ضياء ونور بسبب التزهد.

إذ يقول إن الرقباء قد أمنوا أن تزورني ليلا، لأنك إذا زرتني في الظلام أضاء بك وأنار، لأنك ضياء يمتلك الظلام وإذ ذاك تفتضحين.[5]

المواد فإن (الدّجى/ الظلام) ترادف تام.

---

[1]– شرح ديوان المتنبي عبد الرحمن المصطفاوي، ص 72.

[2]– المرجع نفسه، ص 80.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، مجلد الخامس، 2005، ص 220.

[4]– المرجع نفسه، ص 194، المجلد 9.

[5]– شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي،.مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة مصر 2012،ص1367

للمبالغة والتأكيد على السواد والظلمة، إلا أن الممدوح يمتلك ذلك السواء ويشع ضياءه.

المثال الثاني:

كَأَنَّمَا قَدَّهَا إذا اِنفَتَلتْ *** سَكْرَان مِن خَمرٍ طَرْفُهَا ثَمِلْ

محل الشاهد: (سكران/ ثمل)

المعنى المعجمي:

- **سكران: سكر**: السّكران، خلاف الصاحي، والسُّكر نقيض الصّحو.[1]

- **ثمل: الثّمل: السُّكر**: ثمل بالكسر ثملا فهو ثمل إذا سكر وأخذ فيه الشراب.[2]

الشاعر في موضع مدح، يمدح أبا الحسين بدر بن عمار الأسدي، وقد قصده الطيب فغاصى المبضع فوق حقّه فأضرّبه ذلك.[3]

انفتلت تثنت وتمايلت وطرفها لحظها، ورجل ثمل أخذ منه الشراب، يقول: إنها تتمايل في مشيتها تمايل السكران، فكأن قدّها نظر إلى طرفها فسكر من خمر عينيها كما يسكر منه عاشها

المرادفان: (سكران / ثمل) ترادف تام.

المثال الثالث:

مَرَتْكَ ابنَ إبرَاهِيم صَارَ فِيهِ الخَمرِ *** وَهُنِئتُهَا مِن شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ

محل الشاهد: (الخمر/السّكر)

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تاريخ الإنشاء، 2016، pdf، ص 2073.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، مجلد الخامس، 2005، ص 220.

[3]– ديوان المتنبي، عبد الرحمن المصطفاوي، دار المعرفة، لبنان، م الخامس ص220 .

المعنى المعجمي للكلمات المرادفة:

-**الخمر**: والخمر من أسكر من عصير العنب لأنه خامرت العقل، والتخمير: التغطية، والخمر: ما خمر العقل، وهو المسكر من الشراب.[1]

-**السكر**: سكر، سكران، فلان الصاحي، والسّكر نقيض الصحو، والاسم السّكر: بالضم، وأسكره الشراب، والسّكر: نفسها الخمر.[2]

قوله السّكر ومسكر يريد أن السكر يستعذب شمائله، ويستحسنها فيسكر السكر حسنها، ويجوز كما قال الواحدي،[3] أن يكون المراد أنه يغلب السكر، والسّكر لا يغلبه، وعاته أن يلغب كل شيء، فكأنه غلبه.

المرادفان (الخمر / السكر) ترادف تام.

المثال الرابع:

وَأَبْصَرَ مِن زَرْقَاء جَوٍّ لَأَنَّنِي *** مَتَى نَظَرَتْ عَيْنَايَ سَاوَامُهَا عِلمِي

محل الشاهد: (أبصر / نظرت)

المعنى المعجمي:

- **أبصر**: بصر به بصرا وبصارة وبصارة، وأبصره، وبصره نظر إليه، قال سيبويه:[4] بصر: صار مبصرا وأبصره إذا أخبر بالذي وقعت عينه عليه.

- **نظرت**: نظر: النّظر: حيّ العين.

---

[1]- ابن منظرو، لسان العرب، دار المعارف، تاريخ الإنشاء 2016، ص 1285.

[2]-المرجع نفسه، ص 2073.

[3]- شرح ديوان المتنبي عبد الرحمن البرقوقي، ص 634.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر للطابعة والنشر، 2005، ص 316.

الجوهري:[1] النظر تأمل الشيء بالعين.

زرقاء اسم امرأة من أهل "جو" حديدة البصر تدرك ببصرها الشيء البعيد، فضربت العرب بها المثل فقالوا أبصر من زرقاء اليمامة.

قالوا إنها امرأة من جديس، كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، كانت أول من اكتحل بالأثمد من العرب.

شقّت عينها فإذابها عروق سود الأثمد.

هنا فضل المتنبي نفسه على زرقاء اليمامة، فقال: إذا نظرت عيناي ساواهما علمي، أي أنهما لا يسبقان علمي فإذا رأيت الشيء ببصري علمته بقلبي.[2]

المرادفان (أبصر / نظر) ترادف تام.

المثال الخامس:

مَقَامَ الفُؤَادُ بَأَعَرابيِّة سَكَنتْ *** بَيْتًا مِن القَلبِ لَم تَمْدُدْ لهُ طُنُبَا

محل الشاهد:(الفؤاد / القلب)

المعنى المعجمي للكلمات المترادفة:

- **الفؤاد:** القلب.[3]

- **القلب:** مضخة من الفؤاد معلقة بالنيّاط.

ابن سيدة القلب: الفؤاد.[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 4491.

[2]- شرح ديوان المتنبي للبراقوقي، ص 1377.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، pdf، 2016، ص 3360،

[4]-المرجع نفسه، ص 3740.

الهيام: أن يذهب الرجل على وجهه لغلبة الهوى عليه، والطنب: حبل الجناء والسرادق ونحوهما، قال ابن جني:[1] يقول: ملكت قلبي بلا كلفة ومشقة، فكانت كمن سكن.

بيتا لم يتعب في إقامته ولا مر أطنابه، وقال الواحدي:[2] وأحسن من هذا أن يقال: واتخذت بيتا من قلبي فنزلته، والقلب بيت بلا أطناب ولا أوتاء.

المترادفان (الفؤاد / القلب) ترادف تام.

المثال السادس:

وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا مَا بُعْدَ التُّدَانِي *** وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ

محل الشاهد: (التّداني / القروب)

المعنى المعجمي للكمات المترادفة.

- **التّداني: دنا:** دنا الشيء من الشيء دنوا ودناوة: قرّب.[3]
- **قرب:** نقيض البعد، قرب الشيء: أي دنا.[4]

الضمير في الفعلين للمسير، والمصدر الأول، في كل من الشطرين مفعول به والمصدر الثاني: مفعول مطلق، يقول إن المسير أبعد ما كان بيننا من البعد، فجعله كبعد التّداني الذي كان بيننا، وقرّب قربنا، فجعله مثل قرب البعاد الذي كان بيننا: أي قرّبني إليه بحسب ما كان بيني وبينه من البعد، فجعل البعد بعيدا عنّي وجعل القرب قريبا مني، وحاصل أننا كنا في غاية البعد فصرنا

---

[1]- شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص 349.

[2]-المرجع نفسه، ص 349.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص 1461.

[4]-المرجع نفسه، ص 3592.

في غاية القرب، قال العكبري:[1] قال الخيم: أقرب القرب موءات القلوب وإن بتاعدت الأجسام، وأبعد البعد تنافر القلوب وإن تدانت الأجسام.

المترادفان (التّداني / قرب) ترادف تام.

المثال السابع:

أَوَ حَلَفُوا بِالغَمُوسِ وَاجتَهَدُوا *** فَقَولِهِم خَابَ سَائِلِي القَسَمُ

محل الشاهر: (حلفوا / القسم)

المعنى المعجمي للكلمات المترادفة:

- **حلفوا:** الحلف: القسم.[2]

- **القسم:** اليمين، وأقسمت: حلفت.[3]

- **الغموس:** اليمين التي من كذب فيها غمسته في الإثم.

يقول إذا أرادوا أن يحلفوا يمينا يخافون فيها الإثم عند الحنث: فتلك اليمين هي أن يقول حالفهم: "خاب سائلي إن فعلت كذا أو لم أفعل كذا " لأن اليمين أعظم شيء عليهم.[4]

المرادفان (حلفوا / القسم) ترادف تام.

---

[1]– شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ص 491.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ص 989.

[3]–المرجع نفسه، ص 3656.

[4]– شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ص 1390.

المبحث الثالث: الترادف الشبه التام.

-**الترادف الشبه التام:** أو التشابه أو التقارب أو التداخل، وذلك حيث يقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينهما، مثل: عام، سنة، حول.

نماذج عن الترادف الشبه التام:

المثال الأول:

وَخَفُوقُ قَلبٍ لَو رَأَيتَ لَهِيبَهُ *** يَا جَنَّتِي لَظَنَنْتُ فِيهِ جَهَنَمَا[1]

المثال الثاني:

أَبْدَيْتُ مِثْلَ الذِي أَبْدَيْتِ مِنَ جَزَع *** وَلَمْ تُجْنِي الذِي أَجْنَيتِ مِن أَلَم[2]

المثال الثالث:

وَجَادَ لَولَا جُودُه غَيْرَ شَارِبٍ *** لَقُلْنَا بِرِيمُ هَيّجَتهُ ابْنَة الكَرْمِ[3]

المثال الرابع:

أَفْرَسهَا فَارِسًا وَأَطْوَلِهَا *** بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا[4]

المثال الخامس:

أَيْنَ الأَكَاسِرَةُ الجَبَابِرَة الأُولَى *** كَنَزُوا الكُنُوزَ فَمَا بَقَيْنَ وَلَا بَقُوا[5]

المثال السادس:

تَلَذَّ لَهُ المُرُوءَةُ وَهِي تُؤذِي *** وَمَن يَعْشق يَلَذُّ لَهُ الغَرَامُ[6]

---

[1]- ديوان المتنبي عب الرحمان المصطفاوي، ص 13.

[2]- المرجع نفسه، ص 32.

[3]- المرجع نفسه، ص 33

[4]- المرجع نفسه، ص 9.

[5]- المرجع نفسه، ص 25.

[6]- المرجع نفسه، ص 36.

المثال الأول:

وَخَفُوقُ قَلبٍ لَو رَأَيتَ لَهِيبَهُ *** يَا جَنَّتِي لَظَنَنْتُ فِيهِ جَهَنَمَا

محل الشاهد: (لهيبه / جهنما)

المعنى المعجمي:

-**لهيبه:** لهب، اللّهب، واللّهيب، واللّهاب، واللّهبان، اشتعال النار إذا خلص من الدّخان، وقيل لهيب النار حرّها.[1]

-**جهنما: جهنم:** الجوهري من أسماء النار الذي يعذّب بها الله عباده في الأخيرة، في جهنم قولان: قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم: اسم النار الذي يعذب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية لا تجري للتعريف، والعجمة، وقال آخرون: جهنّم: عربي سميت نار الآخرة بها لبعد قعرها.[2]

الخفوق والخفقان واضطراب القلب.

-**واللهيب:** التهب من النار، ويريد بلهيب قلبه حافيه من حرارة الشوق والوجد، وعنى بالجنة الحبيبة: يقول لو رأيت ما في قلبي من حر الشوق والوجد لظننت أن جهنم في قلبي، وانتقل من خطاب العذلة إلى خطاب الحبيبة.

المرادفان: (لهيبه / جهنما) ترادف شبه تام.

المثال الثاني:

أَبْدَيْتُ مِثْلَ الذِي أَبْدَيْتِ مِنَ جَزَع *** وَلَمْ تُجْنِي الذِي أَجْنَيتِ مِن أَلَم

محل الشاهد: (جزع / ألم)

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 4108.

[2]- المرجع نفسه، ص 230.

المعنى المعجمي:

- **جزع:** نقيض الصبر.[1]

- **ألم: الألم:** الوجع، والجمع آلام، وقد ألم الرّجل يألم ألما، فهو ألم.[2]

- **الجزع:** نقيض الصبر، وأجن الشيء: ستره، وكتمه.

يقول وافقتني في ظاهر الجزع للفراق ولم تضمري ما أضمرته من وجع.

المرادفان (جزع / ألم) ترادف شبه تام.

المثال الثالث:

وَجَادَ لَولَا جُودُه غَيْرَ شَارِبٍ *** لَقُلْنَا بِرِيمُ هَيّجَتهُ ابْنَة الكَرْمِ [3]

محل الشاهد: (جوده / كريم)

المعنى العجمي:

- **جوده:** جود: الجيد: نقيض الرديء.

وجاء الشيء جودة وجودة أي صار جيدا.

ورجل جواد: شخيّ وكذلك الأنثى بغير هاء.[4]

- **الكريم:** هو من صفات الله وأسمائه وهو الكثير الخير، الجواد المعطى الذي لا ينفذ عطاؤه، وهو الكريم المطلق.

والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل والكريم اسم جامع لكل ما يحمد.[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 3940.

[2]- المرجع نفسه، ص 139.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، تاريخ الإنشاء، 2016، ص 756.

[4]- المرجع نفسه، ص 3887.

[5]- المرجع نفسه، ص 3340

غير شارب حال، وابنة الكرم: الخمر، يقول جاد بالأموال فأكثر، وتخرق في الكرم، فلولا أننا رأيناه صاحيا لقلنا: كريم هيجته الخمر فحركته إلى الجود وابتعثته عليه وقد جانس بين الكريم والكرم.

المرادفان (جوده / الكريم) ترادف شبه تام.

المثال الرابع:

أَفْرَسهَا فَارِسًا وَأَطْوَلِهَا *** بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا [1]

محل الشاهد: (فارسا / مغوار)

المعنى المعجمي:

– **فارسا:** فرس، الفّرس، واحد الخيل، والجمع أفراس وراكبه فارسا.[2]

– **مغوار:** أغار على القوم إغارة وغارة: دفع عليهم الخيل والضارة، الاسم من الإغارة على العدّو.

تغاور القوم: أغار بعضهم على بعض وغارهم مغاورة وأغار على العدّو: بغير إغارة ومغارة.

والمغوار: المبالغ في الإغارة.[3]

فارسا: حال أي هو أفرسها إذا ركب فرسه، وأكّد الكلام بذكر الحال، لأن أفرس يكون من الفرس والفراسة، وطول الباع مما يمدح به الكرام، ويقال فلان طويل الباع إذا امتدت يده بالكرم، ويقال للئيم ضيق الباع، والمغوار للكثير الغارة.[4]

المرادفان: (فارس / مغوار) ترادف شبه تام.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 9.

[2]– المرجع نفسه، ص 3404.

[3]– المرجع نفسه، ص 3340.

[4]– شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ص 450.

المثال الخامس:

أَيْنَ الأَكَاسِرَةُ الجَبَابِرَة الأُولَى *** كَنَزُوا الكُنُوزَ فَمَا بَقَيْنَ وَلَا بَقُوا [1]

محل الشاهد: (الأكاسرة / الجبابرة)

المعنى المعجمي للكلمات المترادفة:

- **الأكاسرة:** كسرى وكسرى جميعا بفتح الكاف وكسرها: اسم ملك الفرس، والجمع أكاسرة وكساسرة، وكسور.[2]

- **الجبابرة:** الملوك.[3]

الأولى: أي الذين وبقين أي الكنوز، وبقوا أي الأكاسرة.[4]

في هذا البيت يخاطب الشاعر ويتساءل الملوك المتسلطين والمتجبرين، بالرغم من ملكهم، وكنوزهم، وتجبرهم، إلا أنهم زالوا وزال ملكهم، فلا ملك بقى، وحكم، ولا كنوز بقت، الكل آل إلى الزوال.

المرادفان (الأكاسرة / الجبابرة) ترادف شيه تام.

المثال السادس:

تَلَذَّ لَهُ المُرُوءَةُ وَهِي تُؤذِي *** وَمَن يَعْشق يَلَذُّ لَهُ الغَرَامُ [5]

محل الشاهد: (يعشق / الغرام)

---

[1]- شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ص 25.

[2]- المرجع نفسه، ص 38.

[3]- المرجع نفسه، ص 69.

[4]- المرجع نفسه، ص 846.

[5]- المرجع نفسه، ص 36.

المعنى المعجمي للكلمات المترادفة:

- **يعشق:** العشق فرط الحب، وقيل هو عجبّ بالمحبوب.[1]

- **الغرام:** اللازم من العذاب والشّر الدّائم، والبلاء والحبّ والعشق.[2]

المروءة كمال الرجولة، والمراد بالغرام هنا العذاب اللازب.

قال أهل اللغة: الغرام اللازم من العذاب، الشّر الدّائم والبلاء والحب والعشق وما لا يستطاع أن يتفضى منه.

قال الزجاج: هو أشد العذاب في اللغة: قال الله تعالى عز وجل: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ سورة الفرقان، الآية 65.

يقول المروءة تؤذي صاحبها بما فيها من التكاليف.

وهي مع هذا كالعشق لذيذ مع ما فيه من النصب والعذاب.

المترادفان (يعشق / الغرام) ترادف شبه تام.

---

[1]–شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، المرجع السابق، ص 2984.

[2]– المرجع نفسه، ص 1398.

المبحث الرابع: التماثل والتناظر.

التماثل: التناظر:

هو استخدام التعبير المماثل، أو الجمل المترادفة، وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة.

-نماذج التماثل:

المثال الأول:

مِن كُلِ أَبْيَضٍ وَضَّاحٍ عَمَامَتُهُ *** كَأَنَّهَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسْ[1]

المثال الثاني:

لَمْ يَخْلُقْ الرَّحْمَنَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ *** أَحَدً وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلَقْ[2]

المثال الأول:

مِن كُلِ أَبْيَضٍ وَضَّاحٍ عَمَامَتُهُ *** كَأَنَّهَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسْ

محل الشاهد: (أبيض وضّاح / نورا على قبس)

المعنى المعجمي للمفردات:

- أبيض: البيض، البياض: ضد السواد. [3]

- وضّاح: وضح، الواضح: بياض الصبح، والعرب تسمي النهار الوضّاح. [4]

- النور: ضد الظلمة وهو شعاعه وسطوعه.

---

[1]- ديوان المتنبي عبد الرحمن المصطفاوي، ص 22.

[2]- نفس المرجع، ص 26.

[3]- نفسه، ص 422.

[4]- نفسه، ص 4881.

نار نورا وأغار واستنار ونوّر: أي أضاء. [1]

– قبس: القبس، الآر، والقبس الشعلة من النار. [2]

الأبيض هنا: الكريم النقي العرض، والوضاح، المشرف الواضح الجبهة والقبس الشعلة من النار، وعمامته: مبتدأ، والخبر، الجملة التي بعده أي أنه تحت عمامته كأنه شعلة نار لنور وجهة وإشراق لونه. [3]

المثال الثاني: المتماثل:

لَمْ يَخْلُقْ الرَّحَمْنَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ *** أَحَدً وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلَقْ

محل الشاهد:

(لم يخلق الرحمن مثل محمد أحد / وظني أنه لا يخلق)

المعنى المعجمي للمرادفات:

– يخلق: خلق: من صفات الله الخالق وهو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة. [4]

– الرحمن: من أسماء الله عز وجل. [5]

– محمد: من أسماء سيّدنا المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم. [6]

---

[1]– البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، 4597.

[2]– نفسه، 3536.

[3]– نفسه، ص 691.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، pdf، ص 1270.

[5]– نفسه، ص 1638.

[6]– نفسه، ص 1014.

يقول إذا كان الله شبحانه وتعالى لم يخلق له مثلا كان طلب مثله محلا، وعبارة العكبري[1]:

لا تطالب مثله: فظني أنه لا يخلق الله مثل محمد عليه الصلاة والسلام، وصدق إن أراد الاسم لا الصورة لأن الله تعالى لم يخلق في الأول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم.

– فالشطر الثاني يحمل نفس معنى الشطر الأول.

فهنا ترادف التماثل أو ما يسمى بالتناظر، فالشطرين لهما نفس المعنى.

[1]– البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ص 849.

خاتمة

خاتمة:

بعد رحلة البحث في ظاهرة الترادف وبعد تحليل الكلمات المترادفة وفق ورودها في المعاجم، نلاحظ أن ميدان التطبيق في النص الشعري تدفع القارئ لأعماق النص ليصل إلى دلالة الخفية ويقف عند ميزات وخصائص الأصوات المشكلة للنظام اللغوي، وتعرف على شبكة العلاقات التركيبية والصوتية والدلالية التي تؤدي إلى استكشاف خفايا النص.

صفوة القول، أن ما توصلنا إليه يمكن تلخيصه فيما يلي:

– ظاهرة الترادف تعد عامل من عوامل نمو وشساعة اللّغة وأمرا لا يمكن إنكار والتسليم بوقوعه في اللّغة العربية.

– وجود ارتباط بين الدلالة المعجمية والاستعمال اللغوي للدال وهذا لا يظهر إلا بالمقارنة بين دلالة اللفظ في المعجم ثم استعماله اللغوي.

– الخلاف الذي وقع بين علماء اللّغة قدامى ومحدثين حول ماهية الترادف يعود بالأساس إلى أهمية البالغة في اللّغة.

– تعدد المفاهيم التي قدمت فيما يخص الترادف وذلك لاختلاف العلماء حول هذه الظاهرة لكن المتفق عليه –على العموم– هو أن الترادف: تعدد اللفظ في حين أن المعنى واحد.

– الترادف التام: تتطابق فيه الكلمات تطابقا تاما ما يتيح فرصة التبادل فيما بينها.

– الترادف شبه التام: تكون فيه الكلمات ذات فروق دقيقة مما يصعب على غير المتخصص التفريق فيما بينها.

– يكسب الترادف النص الشعري سمات جمالية، كما يعمل على زيادة المعنى قوة.

– يكسب الترادف على العمل الإبداعي الأدبي قيمة فنية تزيده عمقا في المعنى وصورة جمالية للنص الشعري.

خاتمة:

– المتنبي وظف الترادف التام بكثرة في ديوانه عكس الترادف الأخرى نجدها قليلة في الديوان.

– عبر المتنبي من خلال الترادف على انفعالاته وساهم في إيصال أفكاره وكان أداة للتعبير عن حالته النفسية.

– وفي الأخير مازال موضوع الترادف يحتاج إلى الكثير من البحث لفك رموزه وخدمة هذه اللّغة.

وخلاصة القول أن الترادف يستعمل أكثر في المواقف التي تهدف إلى التعبير عن معاني كثيرة بلفظ واحد وتبيان الصورة الشعرية ومن خلاله يستطيع المبدع أن يؤثر في القارئ ويقرب إليه المعاني الواردة في النص.

وتبقى ظاهرة الترادف في شعر المتنبي مفتوحة أمام الباحثين لتفصيلها، ولا يكون الجزم بنفيها أو إثباتها إلا من خلال دراسة شاملة تمس جميع ما ورد في ديوان المتنبي.

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا فيما قصدنا، وأن يكون هذا البحث جديرا بأن يضاف إلى سلسلة البحوث التي تناولت موضوع الترادف، وأن يكون مرجعا لدراسات أخرى، تكون معينة على إبراز الظاهرة بشكل أوسع، ونسأل الله أن ينفعنا بهذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصار

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط2، مكتبة الأنجلوا المصرية، 1963.

2. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، ط2، ج1، بيروت، لبنان، 2003.

3. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، د ط، الناشر: محمد علي بيوض، 1418هـ-1997م.

4. ابن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، مجلد الخامس، 2005.

5. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997.

6. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس اللغة، ج3، مادة (شرك).

7. أبو العباس بن كلخان، وفيات الأعيان وأشباه الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ط)، 1978، المجلد1.

8. أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج1، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2003م.

9. أبو منصور عبد المالك الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ابنان، 2000، ج1.

10. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

11. أحمد الوطيلي، أبو الطيب المتنبي (دراسة ومنتخبات)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د ط، 1993.

12. أحمد بن فارس، معجم المقاييس اللغة،ت. عبد السلام هارون الاتحاد الكتاب العرب، تاريخ الطبعة 1423هـ-2022م، مادة (ردف)، ج2.

13. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998.

14. البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداتوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة مصر ،2012..

15. بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسية، هذاوي للتعليم والثقافة، القاهر، ط1، 2014م.

16. الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (دط)، (دت).

17. جمال حامد، سلسلة شعراء قتلتهم الكلمات أبو الطيب المتنبي، غراب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2008، ج1.

18. حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، د ط، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1980.

19. عبد الرحمن المصطفاوي، ديوان المتتنبي، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ط5، 2008م.

20. رمضان عبد التواب، فصول في فقه عربية، ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999.

21. مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية (دط) (دت) مادة (ردف).

22. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

23. السيد خضر، من الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، دار الوفاء، ط1، جامعة المنصورة، 2007.

24. جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي، المزهر في علم اللغة وأنواعها، شرح وتح: محمد جاد المولى باك ومحمد أبي الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوي، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، (دت).

25. شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ال

26. طه حسين، مع المتنبي، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، 2012.

27. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار التراث، ط3، القاهرة، 2008.

28. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية (التراث البلاغي العربي)، ط1، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 1999.

29. عبد الوهاب عزام، ذكر أبو الطيب المتنبي، بعد ألف عام، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، 2012.

30. عمر عبد المعطي أبو العينين: الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 2003.

31. فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005.

32. مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، الجزء الرابع، 1937م.

33. محمد الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، (د ط)، (د ت).

34. محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1991.

35. محمد سعد محمد، في علم الدلالة، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002.

36. محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط2001، الأردن.

37. محمد كمال، أبو الطيب المتنبي حياته وخلقه وشعره وأسلوبه، مكتبة ومطبعة الشباب، (د ط)، 1921.

38. محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، بيروت لبنان.

39. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1، الأردن، 2007.

40. يحي الشامي، شرح ديوان المتنبي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1998م.

فهرس

فهرس:

الشكر:...../

الإهداء:...../

مقدّمة:.....أ-ب-ت

الفصل الأول: الترادف في اللغة العربية

المبحث الأول: تعريفه وأنواعه.....**02.**

1-1- لغة.....03.

1-2- اصطلاحا.....04

1-3- أنواعه.....07

المبحث الثاني: أسبابه وشروطه وأراء العلماء حوله.....**09**

2-1- أسبابه وشروطه.....09

2-2- آراء العلماء حوله المثبتون والمنكرون وآراء المعاصرين.....13

المبحث الثالث: المشترك اللفظي والترادف.....**22**

3-1- لغة واصطلاحا.....24

3-2- أنواعه.....26

3-3- المشترك اللفظي والترادف.....28

الفصل الثاني: تجليات الترادف في ديوان المتنبي

المبحث الأول: سيرة المتنبي وديوانه.....**30**

المبحث الثاني: الترادف في ديوان المتنبي الترادف العام.....**37**

المبحث الثالث: الترادف غير تام.....**44**

المبحث الرابع: الترادف شبه التام.....**50**

فهرس:

المبحث الخامس: الترادف التماثلي.....54

خاتمة:.....57

قائمة المصادر والمراجع:.....62

فهرس:.....63